

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

اليمن الذي يثير جذلا ويدعو وافد الفتح المبين فيرد مستعجلا من حمراء غرناطة حرسها
إلى تعالى ولا زائد بفضل إلى سبحانه ثم بما عندنا من التشيع لمقامكم حرس إلى تعالى سلطانه
ومهد اوطانه إلا الخبر الذي نسأل بعده تحسين العقبي وتوالي عادة الرحمى والحمد إلى على
التي هي أركى وسدل جناح الستر الأضفى وصلة اللطائف التي هي اكفل واكفى وأبر وأوفى
ومقامكم عندنا العدة التى بها نصول ونرهب والعمدة التى نطيل فى ذكرها ونسهب وقد اوفدنا
عليكم كل مازاد لدينا أو فتح إلى تعالى به علينا ونحن مهما شد المخنق بكم نستنصر أو
تراخى ففى ودكم نستبصر أو فتح إلى تعالى فأبوابكم نهني ونبشر وقررنا عندكم ان العدو فى
هذه الأيام توقف عن بلاد المسلمين فلم تصل منه إليها سرية ولا بطشت له يد جرية ولا افترعت
من تلقائه ثنية ولا ندري ألمكيدة تدبر أم آراء تنقض بحول إلى وتتبر أو لشاغل فى الباطن
لا يظهر وبعد ذلك وردت على بابنا من بعض كبارهم وزعماء أقطارهم مخاطبات يندبون فيها إلى
جنوحها للسلم فى سبيل النصح لأباد سلفت منا لهم قررها ووسائل ذكرها فلم يخف عنا أنه أمر
دبر بليل وخبية تحت ذيل فظهر لنا أن نسبر الغور ونستفسر الأمر فوجهنا إليه على عادتنا
مع سلفه لنعتبر ما لديه وننظر إلى بواطن أمره ونبحث عن زيد قومه وعمره فتأتى ذلك وجر
مفاوضة فى الصلح أعدنا لأجلها الرسالة واستشعرنا البسالة ووازننا الأحوال واختبرنا
واعتززنا فى الشروط ما قدرنا ونحن نرتقب ما يخلق إلى تعالى من مهادنة تحصل بها الأقوات
المهياة للأنتساف وتسكن ما ساء البلاد المسلمة من هذا الإرجاف